وتجعله غير كثير في مقابلة فان امنت الفتنة والهيج وهو نادر فتستحل منه واما
في الدين بان كفرته او بدعته او ضللته فهو اصعب الامر فتحتاج الى تكذيب نفسك
بين يدي من قلت ذلك له وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا فالابتهال
الى الله سبحانه جدا والتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك
من ارضاء الخصوم عملت وما لم تمكنك راجعت الله سبحانه بالتضرع والصدق
ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشية الله سبحانه يوم القيمة والرجاء منه
بفضله العظيم واحسانه العميم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي
خصماءه من خزانة فضله ولا حكم فاعلم هذه جملة فهذه هذه فاذا انت
عملت ما وصفناه وبرات القلب عن اختيار مثله في المستقبل فقد خرجت
من الذنوب كلها وان حصلت منك بتزدية القلب ولم يحصل منك
قضاء الفوايت وارضاء الخصوم والتبعات لازمة وساير الذنوب مغفورة
ولهذا الباب شرح يطول فلا يحتمله هذا المختصر وانظر كتاب التوبة من
كتب احياء علوم الدين اولا وكتاب القربة الى الله تانيا وكتاب الغاية
القصوى ثالثا تجد فوايد كثيرة وشرحا جما والذي ذكرناه هنا هو الاصل
الذي لابد منه وبالله التوفيق **فصل** ثم اعلم يقينا ان هذه العقبة عقبة صعبة
امرها مهم وخطرها عظيم فلقد بلغنا عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني
رضي الله عنه وكان من الراسخين في العلم العاملين انه قال دعوت الله

سبحانه ثلثين سنة ان يرزقني توبة نصوحا ثم تعجبت في نفسي وقلت سبحان
الله حاجة دعوت الله سبحانه فيها ثلثين سنة فما قضيت الى الان فرايت
فيما يرى النايم كان قايلا يقول لي اتعجب من ذلك اتدري ما ذا تسال الله انما تسال الله ان يحبك
اما سمعت قول الله جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اهذه حاجة هينة فانظر الى هذه الاخوة الايمة واهتمامهم ومواظبتهم على
صلاح قلوبهم والتزود لمعادهم **واما** ضرر المخوف فان اول الذنب
قسوة واخره والعياذ بالله شوم وشقوة فاياك ان تنسى امر ابليس
وبلعم ابن باعورا كان مبدا امرهما ذنبا واخره كفرا فهلكا مع الهالكين
ابد الابدين فعليك رحمك الله بالتيقظ والجهد عسى ان تقلع عن
عرق هذا الاصرار وتخلص رقبتك من هذه الاوزار ولا تامن قساوة
القلب من الذنوب وتامل حالك فلقد قال الصالحين ان سواد القلب
من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا يجد للذنوب مفزعا ولا للطاعة موقعا
ولا للموعظة منجعا ولا تستحقرن الذنوب فتحسب نفسك تايبا وانت
مصر على الكباير فقد بلغنا عن كهمس ابن الحسن انه قال اذنبت ذنبا انا ابكي
عليه منذ اربعين سنة قيل ما هو يا ابا عبد الله قال زارني اخ في الله
فاشتريت له سمكا فاكل ثم قمت الى حايط جاري فاخذت منه قطعة طين
فغسل بها يده فقس نفسك وحاسبها وسارع الى التوبة وبادر فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)